

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[156] للأئمة المعصومين (عليهم السلام) مثل الإمام علي (عليه السلام) يتم عبر صدق الحديث وأداء الأمانة، حيث يقول الإمام الصادق لأحد أصحابه ويدعى (عبد الله بن أبي يعفور): "انظر ما بَلَغَ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَأَلْزَمَهُ" ثم قال: "فَإِنَّ عِلَالِيَّ (عليه السلام) إِنَّمَا بَلَغَ مَا بَلَغَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عليه وآله) يصدق الحديث وأداء الأمانة" (1). 9 - ونقرأ في حديث آخر بالنسبة إلى الآثار والنتائج الدنيوية المهمة للأمانة والخيانة فقد ورد عن علي (عليه السلام) أنَّهُ قال: "الأمانة تُجَرُّ الرِّزْقَ وَالْخِيَانَةُ تُجَرُّ الْفَقْرَ" (2). 10 - وفي حديث مختصر وعظيم المعنى عن هذا الإمام (عليه السلام) أيضاً أنَّهُ قال: "رَأْسُ الْإِسْلَامِ الْأَمَانَةُ" (3) 11 - وورد شبهه لهذا الحديث مع اختلاف يسير عن لقمان الحكيم حيث أنَّهُ قال: "يَا بُنْدِيَّ أَدِّرْ الْأَمَانَةَ تَسْلُمُ لَكَ الدُّنْيَا وَآخِرَتُكَ وَكَفُّ أَمِينًا تَكُنْ غَنِيًّا" (4). 12 - ونختم هذا البحث بحديث شريف آخر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنَّهُ قال: "لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا تَحَابُّوا وَتَهَادُّوا وَأَدُّوا الْأَمَانَةَ وَاجْتَنَبُوا الْحَرَامَ وَوَقَّروا الضَّيْفَ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ ابْتَلاُوا بِالْقَحْطِ وَالسِّنِينَ" (5). * * * هذه الروايات ما هي إلاّ موارد مختارة من المصادر الإسلامية الواردة في باب الأمانة وتوضّح جيداً أن هذا المفهوم الأخلاقي على درجة عالية من الأهمية من بين التعليمات الإسلامية، وكذلك الصفة التي تقع في مقابل الأمانة أي الخيانة ومدى أضرارها بدين الإنسان وشخصيته من موقع تخريب الإيمان وأنّها تورث الشقاء والبعد عن الله تعالى، وكل واحدة من هذه الروايات المذكورة آنفاً تشير إلى أحد الأبعاد والآثار البنّاءة للأمانة أو 1. اصول الكافي، ج2، ص104، ح5. 2. بحار الانوار، ج78، ص60. 3. غرر الحكم، 4. معاني الأخبار، 259؛ بحار الانوار، ج72، ص117. 5. بحار الانوار، ج72، ص115.